

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الصَّحاحِ : قيل لامرأةٍ من العربِ : مَالَنَا نَراكَ نَّ رُسُحاً ؟ فقالتُ
: اَرُسَحَتْنَا نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ . وفي الأساسِ : اَرُسَحَهُنَّ نَارُ
الزَّحْفَتَيْنِ وهي نَارُ العَرْفَجِ لِأَنَّهَا سَرِيعةُ الْوَقْدَةِ والخَمْدَةِ فلا
يَبْرَحُنَّ يَتَقَدِّمَنَّ وَيَتَأَخَّرَنَّ زَحْفًا إِيَّاهَا وعندها . والزَّحْفَةُ
من الرِّجَالِ : الذي يَكَادُ عُرْقُوبَاهُ يَصْطَلِكُانِ قالَهُ ابنُ عَدِيٍّ قال :
هو أَيُّضاً مَنْ يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ قَلْتُ : إِمَّا إِيَّاهُ أَوْ كَبِيرًا . رَجُلٌ
زُحْفَةٌ زُحْلَةٌ كَتَوْدَةٍ فيهما : هو مَنْ لَا يَسِيحُ فِي الْبِلَادِ كما في الْمُحِيطِ
وفي الْأَسَاسِ : رَحَّالٌ إِلَى قُرْبٍ وليس بِسَيِّحٍ ولا طَيِّحٍ في البلادِ . قد
سَمَّوْا رَا حِفًا وَرَحَّافًا كَشَدَّادٍ كذا في الجَمْهَرَةِ . يُقَالُ : أَرَّحَفَ لَنَا
بَنُو فُلَانٍ إِرَّحَفًا : إِذَا صَارُوا يَزْحَفُونَ إِلَيْنَا زَحْفًا لِيُقَاتِلُونَا .
قال أَبُو الصَّخْرِ : أَرَّحَفَ فُلَانٌ إِرَّحَفًا : إِذَا بَلَغَ وَانْتَهَى إِلَى
غَايَةِ مَا طَلَبَ وَأَرَادَ . أَرَّحَفَ الْبَيْعِيرُ : أَعْيَا فَقَامَ عَلَى صَاحِبِهِ
فَهُوَ مُزَّحِفٌ قال ابنُ بَرِّي : شَاهِدُهُ قَوْلُ بِيْشَرَ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :
" فَإِلَى ابْنِ أُمِّ إِيَّاسٍ أُرَّحِلُ نَاقَتَيْعَمْرٍو فَتَبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ
تُزَّحِفُ قَلْتُ : وكذا قَوْلُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ الثُّورَ وَالْكِلاَبَ :
" وَأَوْغَفَتْ شَوَارِعًا وَأَوْغَفَا .
" مِيلَيْنِ ثُمَّ أَرَّحَفَتْ وَأَرَّحَفَا وفي الحديثِ : (أَنْ رَا حِلَّتَهُ
أَرَّحَفَتْ مِنْ الإِيَّاءِ) أَيِ : قَامَتْ عَنْهُ وَوَقَفَتْ وقال الْخَطَّابِيُّ :
صَوَابُهُ : أُرَّحِفَتْ عَلَيْهِ غيرُ مُسَمَّى الْفَاعِلِ . قال الْجَوْهَرِيُّ : وَمُعْتَادُهُ
: مَزَّحَفٌ وَأَنْشَدَ لَأَبِي زُبَيْدٍ الطَّنَائِيَّ - قالَ الصَّاغَانِيُّ : يَرْتِي
عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :
كَأَنَّ أَوْبَ مَسَاحِي الْقَوَمِ فَوْقَهُمْ ... طَيْرٌ تَعْيِفُ عَلَى جُودِ
مَزَّاحِيفٍ قال ابنُ بَرِّي : والذي في شعره :
كَأَنَّ زَّهْنًا بِأَيْدِي الْقَوَمِ فِي كَيْدٍ ... طَيْرٌ تَعْيِفُ عَلَى جُودِ
مَزَّاحِيفٍ وفي الْعُيَّابِ :
" طَيْرٌ تَكْشَفُ عَنْ جُودِ مَزَّاحِيفٍ وفي التهذيبِ :
حَتَّى كَأَنَّ مَسَاحِي الْقَوَمِ فَوْقَهُمْ ... طَيْرٌ تَحُومُ عَلَى جُودِ

مَزَاحِيْفَ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : شَبَّهَ الْمَسَاحِي التي حَفَرُوا بها الْقَبْرَ بِطَيْرِ
تَقَعُ عَلَى إِبْلِ مَزَاحِيْفَ وَتَطِيرُ عَنْهَا بَارُ تَفَاعِ الْمَسَاحِي وَانْخِيفَاضُهَا .
وفي الْأَسَاسِ : نَاقَةُ مِزْ حَافُ سَرِيْعَةُ الْحَفَاءِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَتَزَاحِفُوا فِي
الْقِتَالِ : إِذَا تَدَانَوْا عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَالزَّمَخْشَرِيُّ . من الْمَجَازِ :
الزَّحَافُ كَكِتَابٍ فِي الشَّعْرِ : هُوَ أَنْ يَسْقُطَ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ حَرْفٌ
فَيَزُحَفُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ تُخَصُّ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا
الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي الْأَوْتَادِ دُونَ الْأَعَارِيضِ وَالضُّرُوبِ وَسُمِّيَ
زَحَافًا لِثِقَلِهِ وَالشَّعْرُ مَزَاحِفُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَقَدْ زُوحِفَ قَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُنَحَّيْهِ عَنِ السَّلَامَةِ . وَتَزَحَّفَ إِلَيْهِ :
تَمَشَّى نَقْلًا لَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ الصَّاعِقَانِيُّ :
لِمَنْ الطَّعَانِينَ سَيَرُّهُنَّ تَزَحَّفُ ... عَوْمَ السَّافِينَ إِذَا تَقَاعَسَ
تُجَدَّفُ كَأَزْدَ حَفَّ أَرْدَ حَافًا يُقَالُ : أَرْدَحَفَ الْقَوْمُ : إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ يَتَزَاوَحِفُونَ وَيَزْدَحِفُونَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ
عَلَيْهِ : الزَّحْفُ : جَمَاعَةُ الْجَرَادِ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالزَّحْفُ : الْمَشْيُ
قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّيِّ يُتَزَحَّفُ عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّهْذِيبِ : عَلَى
بَطْنِهِ : يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ . وَمَزَاحِفُ الْقَوْمِ : مَوَاضِعُ
قِتَالِهِمْ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْسَةَ :
أَنْزَحَى عَلَيَّهَا شُرَاعِيًّا فَعَادَرَهَا ... لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّيَ فِي
نُصُوحِ دَمٍ